

# نساء الانتفاضة

أوقفوا الهجمة ضد منظمة حرية المرأة في العراق



## بطيركية الإسلام السياسي والهجمة على منظمة حرية المرأة

تُعرّف البطيركية على انها سلطة الاب، ويُعرّف النظام البطيركي على انه نوع معين من التفكير والعمل؛ والبطيركية بنية اجتماعية واقتصادية سابقة على النمط الرأسمالي، مع انها احتفظت بوجودها داخل بعض المجتمعات، التي لم تتجزأ بشكل تام تطورها وانتقالها الى النمط الرأسمالي الحالي، فبقيت هذه المجتمعات خاضعة لمعايير البطيركية، وقد استفادت بعض القوى السياسية في تلك المجتمعات من وجود هذا النمط الابوي، بل ورسخت من وجوده، بإعادة انتاج وتفصيل العشائرية والقومية.

جاء بقوى الإسلام السياسي والقوميين بعد احداث ٢٠٠٣، هذه القوى تعاملت مع المرأة على أساس بطيركي تام، فكل القرارات ومشاريع القوانين التي ارادت سنّها، كانت تتم عن نوع تفكير ابوي تجاه المرأة، وإذا ما استذكرنا القرار رقم ١٣٧ لسنة ٢٠٠٣ والصادر من مجلس الحكم البريمري، والذي يقضي بالعمل بأحكام الشريعة الإسلامية، او لنستذكر مشروع القانون الجعفري «البيدوفيلي»، الذي يقضي بزواج القاصرات؛ كل تلك القوانين نبعث من عقلية الهيمنة والسيطرة على المرأة، وترسيخ هذا الفهم لدى المجتمع، وقد توضح كل هذا العمل من خلال ممارسات وسلوكيات اجتماعية، فمثلا ان بعض الشعارات التي رُفعت في مناسبة الثامن من آذار، او حتى في انتفاضة أكتوبر، هذه الشعارات أعطت للمرأة «الدور» او «الوظيفة» التي يجب ان تأخذها، ((المرأة هي الام والزوجة والاخت والمربية)) ((المرأة هي المنجبة للحياة)) ((المرأة هي المعلم والمربي)) الخ... وهنا يجب ان يُلاحظ ان كل هذه الأدوار او الوظائف اما تناسلية او جنسية، أي في خدمة الذكر ومركزيته، أي الاب في النتيجة النهائية، اذن تشييء المرأة، جعلها سلعة، هو في جعل جوهرها «تناسلي او جنسي»؛ المشكلة ان هذه الشعارات ترفع حتى من قبل اطراف «متفقة»، او من قوى تحسب نفسها على اليسار، هذه القوى لم تكلف نفسها عناء تثقيف جمهورها على رفض هذه الهيمنة الذكورية، بل الاسوأ من ذلك انها تحالفت مع قوى إسلامية غاية في الذكورية، واياديها ملطخة بدماء الكثير من النساء.

هذا التعامل البطيركي مع المرأة من قبل سلطة قوى الإسلام السياسي انعكس مباشرةً على البعض من منظمات المجتمع المدني، التي رفعت راية التحرر والمساواة بشكل جاد وجدي، فكانت أولى ضحايا هذا التعامل «منظمة حرية المرأة في العراق»، التي عوملت بشكل فج وقيح على مر تاريخها؛ وها هي اليوم تتعرض لأقذر هجمة من هذه السلطة البطيركية، التي تطالب بحلها، كونها دافعت عن نساء معنفات، نساء لم يرغبن بأن تكون حياتهن رهن فهم ذكوري، نساء لم يُردن في تحويلهن الى أسرى لرغبات الذكر.

ان نمط التفكير وأساليب العمل لسلطة الإسلام السياسي البطيركية، تزيد من العدائية تجاه المرأة، وتزيد أكثر من العدائية للمنظمات النسوية، ويجب على كل التحررين والمنظمات الفاعلة ان تتصدى لمثل هذه الهجمات البربرية، والتي تريد هذه السلطة من خلالها بث الرعب والخوف داخل هذه المنظمات، وأيضا لجميع النساء العاملات فيها.

طارق فتحي

\* البيدوفيليا تعني بشكلها المختصر: التحرش الجنسي بالأطفال أو الاشتهاء والولع بالأطفال.

للاتصال بنا

[nisaa.alintifadha@yahoo.com](mailto:nisaa.alintifadha@yahoo.com)

فيسبوك - نساء الانتفاضة

الهجمة ضد منظمة حرية المرأة

هي جزء من تصفية الانتفاضة

# نساء الانتفاضة

## بين حجر كورونا الوقائي وحجر النساء التعسفي

من الرجال والنساء والأطفال، لكن ماذا عن نصف هذه المليارات التي تعاني مسبقاً رعب الامتهان والشعور بالدونية فقط لكونهن نساء ماذا عن آلاف النساء اللواتي ينتحرن سنوياً على مستوى العالم! نتيجة الحجر الذكوري المسلط عليهن من قبل إبائهن أو أزواجهن، أو من خلال الضغوط والتهريب الممارس من قبل السلطات المختلفة في المجتمع أو الدولة. إن الفوبيا والرعب والأمراض النفسية الأخرى أغلب ما تصيب النساء، حيث يعاني من اضطهاد مزدوج كونهن نساء واضطهاد القوانين التعسفية التي تحد من فاعليتهن كإنسان وفي العقوبات التي تجعل حصة المرأة مضاعفة، من كل هذا البؤس. قد لا أكون على صواب عندما أرى أغلب ضحايا كورونا من الرجال دون النساء، لكنني اعتقد إن ذلك نتيجة قرون من الحجر والتعود عليه جعلنا لا نأبه كثير للحجر الذي يفرض حالياً على البشرية إن تعني جيداً أن السجون والأغلال التي صمموها للنساء يجب إن تنتهي، وما كورونا، ذلك الوباء الذي يهدد البشرية، إلا مؤشر للجميع عن حجم ما تعانيه النساء من اضطهاد وقمع وحجر إجباري مستمر منذ قرون، ويجب العمل على إنتهائه والخلص منه. كنساء مازلنا نناضل من أجل العيش بحرية ومساواة وكرامة، ولا بد من إلغاء كل أشكال التمييز القانوني والاقتصادي والاجتماعي ضد المرأة، وإلغاء جميع القوانين التي تحط من قيمة النساء أو تمتهنهن، ونرفض بشدة ثقافة المنع وسياسة الحجر على الحريات الخاصة والعامة. في النهاية تحارب النساء جنباً إلى جنب مع الرجال وباء كورونا، متمنين للبشرية الخلاص منه وهو ينتشر بسرعة في مختلف بقاع الأرض، ولا يمكن إن يحدث ذلك إلا بتضافر جهود الجميع نساء ورجالا في هذه الحرب.

اسيل الرياح

للاتصال بنا

[nisaa.alintifadha@yahoo.com](mailto:nisaa.alintifadha@yahoo.com)

فيسبوك - نساء الانتفاضة

تخضع حياة المرأة لسيطرة الرجل من بدايتها إلى نهايتها. فكل امرأة لها ولي أمر ذكر، عادة ما يكون والدها أو زوجها، ولكن في بعض الحالات يكون شقيقها أو حتى ابنها هو الذي له سلطة اتخاذ العديد من القرارات الهامة بدلا عنها. ولو انتقلنا إلى المجتمع لوجدنا قوانين الدولة والعشيرة ورجل الدين تفرض حجرا من نوع آخر على النساء، فالقوانين التمييزية التي تشرعن قمع المرأة وتضطهدها متواجدة في كل مفصل من مفصل المجتمعات الذكورية وسلطاتها، حيث يجري سن قوانين تمييزية جديدة تبرر قمع المرأة وقتلها تحت مسميات (جرائم الشرف وغسل العار)، كما أن هناك الكثير من القوانين التعسفية و الأعراف العشائرية الرجعية التي تتعامل مع النساء والفتيات كأنهن دون مستوى الجنس البشري، وليس كإنسان مستقل كامل الأهلية ويجب أن يتمتع بكافة الحقوق. علاوة على ذلك تحرم المرأة من معظم خدمات التعليم، والحقوق والرعاية الصحية الأساسية، كذلك فقوانين الأحوال الشخصية التمييزية تسمح بتعدد الزوجات وتعمل على تعريض النساء للتشرد والحرمان من السكن والجوع وتدهور صحة المطلقات والمنفصلات عن أطفالهن، وغالبا ما يبرر هذا الاضطهاد والقمع والحجر بأعراف شيخ العشيرة أو رجل الدين وحتى قوانين الدولة المستتبطة من هذه الأعراف. والنوع الآخر من الحجر هو الحجر الاقتصادي، فكل ما ينتج عن النظام الذكوري الرأسمالي الذي يمتن المرأة ويعنفها ويجعلها سلعة وأداة للمتعة فقط، هو بالفعل مقصود من أجل بقاء النساء تحت هيمنة الرجل لخدمته وإعادة إنتاج القوى الرأسمالية من جديد، والحجر الاقتصادي وتعطيل نصف طاقات المجتمع شيء فضيح ونحن نعيش في القرن الحادي والعشرين. من الجدير بالذكر إن فيروس كورونا خلف الآلاف الضحايا وخلق حالة من الرعب والهلع على مستوى الكرة الأرضية لمليارات البشر

منذ حوالي ثلاثة أشهر والعالم مستنفر بكل طاقته لمواجهة فيروس كورونا وأفضل مواجهة لهذا الوباء هي بالحجر والبقاء في المنازل بشكل إجباري، ما خلق حالة من القلق والهلع لدى المدن التي أصبحت بؤر للمرض في كل العالم. الحجر الصحي الخاص بوباء كورونا فرصة لخلق مقاربة بين آثار هذا الحجر على البشر وبين الحجر الذي يمارس على النساء منذ آلاف السنين والى يومنا هذا، وتبعاته النفسية والاجتماعية والاقتصادية، حيث أن الفرق بين الحجرين، أن الأول من أجل الصحة العامة للبشرية وهو على الغالب وقتي بينما الثاني حجر تعسفي استغلالي رجعي في بلدان عديدة خصوصا في مناطق الشرق الأوسط ومنها العراق. إنها فعلا لفرصة عظيمة أيها السادة لنحس ولنتمس ونعيش حجم البؤس والمعاناة التي تعيشها النساء، من انتهاكات وتهميش لدورها في المجتمع والدولة، لأنها مستبعدة من عملية اتخاذ القرارات وتقرير المصير لها وللمجتمع بشكل كامل. هنالك فروع وأنواع لحجر النساء وتختلف هذه الأنواع بحسب الدولة والمجتمع الذي تعيش فيه المرأة، لكن لو سلطنا الضوء على أوضاع النساء في العراق والمنطقة فأن عملية الحجر تبدأ من داخل العائلة، فالنظام الأبوي داخل الأسرة المدعوم من السلطة الذكورية ويبدأ ذلك الحجر عندما يتقرر إن ترتدي المرأة زيا معيناً كما يحدث في أغلبية البلدان في المنطقة مثل إيران والسعودية وأفغانستان والعراق. إن المجتمعات الأبوية مبنية على أساس واحد هو امتيازات الذكر واضطهاد المرأة، ان حجر النساء داخل الأسرة وعدم السماح لهن بالعمل والتعليم أو التعبير عن الرأي أو استغلال الموارد الاقتصادية من طاقة عمل النساء لصالح الرجل ما هو إلا انتهاك لحقوق النساء في العيش اللائق، وان تبعية المرأة للرجل وأدوارها الثانوية مقابل أدوارها الأساسية ما هي إلا قمع للحقوق والحريات وتبرير العنف المسلط على النساء تحت مظلة الأعراف والتقاليد والقوانين والدين.